والعاشر الى العرش والرفرف والرؤية وسماع الخطاب
بالمكافحة والكشف الحقيقي وقد وقع له صلى الله عليه وسلم
في سني الهجرة العشر ما كان منها مناسبات لطيفة لهذه
المعارج العشرة ولهذا اختتمت بوفاته التي فيها لقاربه والعروج
بروحه الكريمة الى الوسيلة وهي المنزلة التي لا ارفع منها كما اختتمت
معارج الاسرا بالملقا والحضور بحضرة القدس فصف ايها
الناظر في شمايله صلى الله عليه وسلم وخصوصياته وما اكرمه
الله به تلك الليلة وهي ليلة الاثنين او الجمعة او السبع من
رمضان او شوال او رجب وبه جزم النووي في فتاويه ومن
ربيع الاول وجزم به في شرح مسلم بعد المبعث بخمس
سنين وزجحه النووي او بعشر او باحدى عشر او ثلث عشرة
اقوال رجح كلا قوم التي وقع ذلك الاسرا فيها من مكة الى بيت
المقدس ثم منه الى السما ثم الى حيث شا الله ومارايه من ايات
ربه الكبرا اذكره صفاتها الجليلة بما يمكنك والا فمحال ان تستوعبها
او انه تاتي بتفصيل ما نحيط بها كيف وقصة الاسرآء والمعراج
من اشهر المعجزات واظهر البراهين والبينات واقوى الحجج واصدق
الانبا واعظم الايات ومن ثم قال بعض المفسرين انها افضل من
ليلة القدر لكن بالنسبة له صلى الله عليه وسلم لانه اوتي فيها مالا
نحيط به الحد ولذا كان الاسرا بالجسم في اليقظة من لا يعتد بخلافه
وزعم تعدد الاسرا بين الروايات فيه تباينا متنافرا ولا يمكن
الجمع بينها الا بدعوى التعدد بالجسم تارة والروح اخرى مردود
والاصح انه اسرآء واحد بالجسم والروح في اليقظة وان ما خالف

الجادة

الجادة من الروايات ان امكن تاويله تعين والا حكم عليه بانه وهم
كرواية ان الاسرا كان قبل البعثة فان الاجماع على انه بعدها على
انها اولت وكان للمختار صلى الله عليه وسلم فيها مجايب منها
انه جاه جبريل وفي رواية وميكايل وفي اخرى ذكر ثالث ولا مانع
ان جبريل نزل اولا ثم ميكايل ثم الثالث بالحطيم او شعب ابي طالب
او بيته او بيت ام هاني بعد ان انفرج سقفه روايات جمع بينها
بانه بات في بيت ام هاني وبينها عند شعب ابي طالب واضيف
اليه لانه كان يسكنه فاخرجه الملك منه الى المسجد فاضطجع
لاثر نعاس كان به ثم اخذه فاخرجه من المسجد فاركبه البراق
فاستمرت يقظته فرواية انه كان بين النايم واليقظان محمولة
على ابتداء الامر ورواية فلما استيقظت اراه من شغل الباك
بمشاهدة الملكوت وحكمة كونه لم يات من باب البيت انه
انصب من السما انصبابة واحدة باراً محله الذي هو فيه فلم
يحرج على غيره مبالغة في المفاجاة وتنبيها بالان الطلب
وقع على غير مياعاد اظهارا انه مراد ووقع في موسى بياعاد
تنبيها على انه مريد وشتان ما بينهما وايضا ففرج سقف
البيت والتئامه عقبه تنبيه على شق صدره الشريف ثلاث
الليلة وانه لا باس عليه فيه ومرت قصة شقه هنا عند ذكر
الناظم لشقه عقبه رضاعه عند حليمة ومنها ان الملك لما
اخرجه من المسجد اركبه على البراق فكان له عليه استواء
اي استقرار وتمكن مع انه لم يركبه قبل ذلك ولا هو من جنس
ما يركبه الادميون وهو كما صح به الخبر دابة اي يشبهها
اذ هو ليس بذكر ولا انثى دون البغل وفوق الحمار ابيض يضع

Copyright Reading Studies University